

كل يحتفل بالطريقة التي يريدها، فالاحتفال أصلا عمل يخص الإنسان لا غيره من المخلوقات، ولأي إنسان الحق بالتعبير عن احتفاله بالطريقة التي يراها مناسبة، والطرق المناسبة تختلف حسب الشعوب والديانات والمذاهب، فالبعض يحتفل بالرقص والغناء، وهناك من يحتفل بالشراب، أو بالصلاة، وهناك من يطلق النار في الهواء ومن يقيم الحرائق ويرقص حولها، هو احتفال ليس إلا.. وحرية الاحتفال مكفولة.. الكلام عن الاحتفال هو بسبب احتفال المرأة بعيدها، فكيف تحتفل المرأة بعيدها، المرأة كائن جميل وإنسان رقيق المشاعر، تكفي بعيدها أن يشكرها زوجها وأولادها، أن يشكرها ويمدحها مسؤولها بالعمل، أن يهنأها زملاؤها، فهذا هو عيدها... والمرأة العراقية كيف ستحتفل هذا العام بعيدها بلبس السواد حزنا أو تحجبا؟ كيف ستحتفل وهي قد فقدت زوجا أو أبا أو ابنا أو ابن عم؟ كيف ستحتفل ولها زوج قتل غدرا، أو ابن خطف، أو أخ راح ضحية انفجار.. المرأة العراقية كيف ستحتفل وهي تعيش خارج بيتها الذي بنته لبنة لبنة.. سواء كانت مهجرة داخل وطنها أم خارجه.. كيف ستحتفل المرأة العراقية وهي تعيش هذه الأزمات كلها.. وأي فرحة بيومها وهي ترى وطنها تمزقه حرب طائفية سوداء، هل ستحتفل بإشعال شمعة مثلا وهي يوميا تشعل الشموع بدل الكهرباء.. كيف ستحتفل وقد صار صعبا عليها السير في الشارع..

لكنني أهنيء المرأة العراقية بعيدها وأشد على يدها فهي مازالت قوية وتحمل مشاكل عائلتها والعديد منهن يحملن أعباء بيوتهن ومصاريب أولادهن وأحيانا أولاد الأخ أو الأخت.. المرأة العراقية كانت ولا زالت من أقوى النساء وتحملت ما تتحمله الجبال من هموم.. ورغم كل القهر والأزمات استطاعت المرأة أن تجد لها مكانة في مجتمعها.. وتهنئة خاصة لنساء كردستان العراق بعيدهن وعيد نوروز وتهنئة لهن بالأمان الذي يعم ربوعهن.. على مستوى السياسة ففي أول حكومة سيادية ديمقراطية كانت السيدات ست وزيرات ووكيلات للوزارات كلها.. إضافة للنسبة المتفق عليها في الجمعية الوطنية آنذاك.. واليوم تقلص عدد الوزيرات إلى أربع وزيرات وعدد قليل من الوزيرات لا تزال فيها وكيالات وزارة!!! وفي البداية بعد السقوط تألف عدد كبير من الجمعيات والتجمعات والمنظمات النسائية في محافظات القطر كلها وبغداد بالأخص وتنوعت هذه الجمعيات والمنظمات وتناولت مختلف المشاكل التي تعاني منها المرأة والطفل.. وبدأت المؤتمرات والندوات وورش العمل.. و.. والآن ماذا نجد ألغيت موافقات العديد من هذه الجمعيات أو توقفت هي عن العمل بسبب الظروف الأمنية أو قلة الدعم وبقي القليل يعمل بهدوء في بغداد والمحافظات وربما خارج القطر أيضا.. في شهر شباط يحتفل العالم الغربي بعيد الحب، وبعد أن أصبح العالم قرية صغيرة بدأ العالم العربي يحتفل بهذا العيد، في هذا العيد يتبادل الأحياء والأصدقاء علب الشكولاتة والورود الحمراء واللعب الصغيرة والقلوب الحمراء وبطاقات المعايدة.. المهم أن تكون حمراء اللون وتلبس الفتيات الملابس الحمراء احتفالا بعيد الحب! في العراق ومنذ سنوات بدأ الشباب يحتفل بهذا العيد فهو عيد للحب والسلام وهو أحوج ما نكون له.. وهذا العام وبالرغم من المصائب والمصاعب التي نعانيها، فقد احتفل البعض بهذا العيد على قدر المستطاع، أصحاب محلات الملابس النسائية ألبسوا العارضات في واجهة محلاتهم ملابس حمراء وأصحاب محلات الزهور عرضوا الزهور الحمراء، والمكتبات عرضت القلوب واللعب كالدب الأبيض بقلب أحمر وغيرها.. فالحب لا زال أملا في صدور الناس رغم عوادي الزمن!!

أكتب دردشتي وقد بدأت الحطة الأمنية حيز التطبيق.. لدي أمل أن أكتب عن نجاح هذه الخطة في الدردشة القادمة إذا كنا لا نزال على قيد الحياة بغد أن دخلت الإطلاقات النارية داخل بيوتنا وللعلم بدون مواجهات!

